مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية
Jazan University Journal of Human Sciences (JUJHS)

الأسلوب العملي في تعديل السلوك الخاطئ في القرآن والسنة

أمل سليمان الغنيم
قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المملكة العربية السعودية

Modification Wrong Behavior Through the Scientific Method in The Qur'an

Amal Suleiman Alghanim
Department of Islamic Studies, College of Humanities and Social Sciences, Princess Nourah bint Abdulrahman University, Kingdom of Saudi Arabia

DOI	RECEIVED الاستلام	Edit التعديل	ACCEPTED القبول
https://doi.org/10.37575/h/edu/22002	2023/10/14	2023/11/04	2024/01/08

NO. OF PAGES عدد الصفحات	YEAR سنة العدد	VOLUME رقم المجلد	ISSUE رقم العدد
29	2024	3	12

الملخص:

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

ولد النبي ﷺ في مكة، في مجتمع الجاهلية والشرك، ووأد البنات، وكثير من السلوك الخاطئ من شرب الخمر، والظلم، وانتهاك الحقوق، وبعث للناس كافة ليخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن سوء الأخلاق إلى أحسن الصفات والخصال، واتبع الأسلوب العملي في تعديل السلوك الخاطئ، وهو من الأساليب القرآنية التي لها أثر كبير في تعديل السلوك؛ ولأهمية الموضوع اخترت هذا البحث، وذكرت في التمهيد التعريف بمصطلحات البحث، وبينت في المبحث الأول أهمية الأسلوب العملي في تعديل السلوك، ومنهج القرآن في تعديله، ثم فصلت في المبحث الثاني في الأساليب العملية التي عالج بها القرآن السلوك الخاطئ على ثمانية مطالب في تعديل سلوك الغضب، والتسول، والغيبة، والزنا، والسخرية، وشرب الخمر، ونشوز المرأة، وغيرهم، وختمت البحث بخاتمة فيها أهم النتائج التي توصلت إليها بالبحث.

الكلمات المفتاحية: تعديل، سلوك، خاطئ، عملي.

Abstract:

Praise be to Allah, Lord of the worlds, and may Allah's peace and blessings be upon the Messenger of Allah. The Prophet, peace and blessings be upon him, was born in Mecca; when polytheism was the norm and female infanticide was acceptable. Many negative behaviors were prevalent at that time, such as drinking alcohol, injustice, and violating rights. Therefore, Allah sent him, as the Messenger of Allah, to all people to enjoin them from worshiping other creatures and guide them to worshiping the Creator; to encourage people to renounce bad behaviors and adopt good, positive behaviors. However, Islam followed a practical method for modifying negative behaviors, which is one of the Qur'anic methods that have significant positive impact on negative behaviors modification. Thus, due to the significance of this topic, the researcher decided to conduct this research. In the introduction, the researcher defined research terms. The first chapter of the study shed some light on the importance of adopting this practical method in modifying negative behaviors and the Qur'anic approach for modifying negative behaviors. Furthermore, the second chapter examined in detail the practical methods which the Qur'an encouraged adopting for managing negative behaviors. The second chapter of the study was comprised of eight sections on modifying the behavior of anger, begging, backbiting, adultery, sarcasm, drinking alcohol, wifely disobedience, and others. Finally, the researcher concluded the research with a conclusion, in which the most important results of the study were summarized.

Keywords: Modification, Behavior, Negative, Practical.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ولد النبي ﷺ في مكة، في مجتمع الجاهلية والشرك، ووأد البنات، وكثير من السلوك الخاطئ من شرب الخمر، والظلم، وانتهاك الحقوق، فلما بعث للناس كافة ليخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن سوء الأخلاق إلى أحسن الصفات والخصال، وليس من السهل تغيير المجتمع بأكمله إلا بتعدد الطرق والأساليب في نزع الصفات السيئة، وإبدالها بخير الخصال [1]، ونزل القرآن بآيات عديدة من الترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، والتوجيه والإرشاد، واتباع المنهج العملي في تعديل السلوك الخاطئ، ومن الأساليب القرآنية في توجيه السلوك اتباع الموعظة الحسنة، والدعوة بالحكمة، قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ [سورة النحل :١٢٥].

ويعتبر تعديل السلوك من خلال الموعظة الحسنة والترغيب والترهيب غير كاف لجميع الأفراد الذين تختلف نفسياتهم، ويتفاوت قبولهم بحسب اختلاف شخصياتهم، ومواطن التأثير فيهم، ومن الأساليب التي لها صدى قوي في التأثير وإحداث التعديل الإيجابي في السلوك الأسلوب العملي في الآيات والأحاديث النبوية

أهمية البحث:

١-تتمحور في تدبر آيات القرآن الكريم، والعمل بها.

٢-أهمية استخدام الأساليب العملية القرآنية في تعديل السلوك.

٣-حاجة المكتبة الإسلامية للدراسات القرآنية العملية التي تسهم في إصلاح المجتمع.

مشكلة البحث:

١- ما هو مفهوم تعديل السلوك الخاطئ؟

٢- كيف عالج القرآن السلوك الخاطئ بسلوك عملي؟

٣- ما هي الأساليب العملية التي عالج بها القرآن نماذج السلوك الخاطئ؟

أهداف البحث:

١- بيان مفهوم تعديل السلوك الخاطئ.

٢- بيان معالجة القرآن والسنة للسلوك الخاطئ.

٣- إثراء مكتبة الدراسات القرآنية بالأبحاث العملية التي تسهم في إصلاح المجتمع.

---

١) ينظر: تعديل السلوك اللفظي في القرآن الكريم، د عماد الشريفين، عناية الإسلام بالسلوك الإنساني وتعديله ص ١٢.

حدود البحث:

يختص هذا البحث بما جاء في المعاملات والأخلاقيات دون العبادات في القرآن.

الدراسات السابقة:

ورد العديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع تعديل السلوك الخاطئ، وأغلبها تناول الجانب التعليمي والتربوي، وقليل منها تطرق إلى تعديل السلوك الخاطئ بأسلوب عملي، ومن أبرز تلك الدراسات ما يلي:

١- "تعديل السلوك في التربية الإسلامية " للدكتور عماد الشريفين، وقد تطرق لعموم أساليب تعديل السلوك كالثواب والعقاب، والقدوة الحسنة دون استطراد أو عرض نماذج وصور التعديل، كما تطرق لنموذجين من السلوك الخاطئ وتعديلها (التسول والكذب) مقتصراً على العزو فقط.

٢- "أساليب تعديل السلوك المستنبطة من القرآن وتطبيقاتها التربوية" د عاطف سيد عبد الجواد علي، وركز الباحث فيه على الناحية التربوية والنفسية، وتعديل السلوك للأطفال، ولم يتعرض فيه للآيات القرآنية، والفرق بينه وبين هذا البحث أنه عالج السلوك من خلال معايير علم النفس الحديث كالمعيار الاجتماعي والذاتي والإحصائي وغيرها، وساهم في التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، أما بحثي دراسة موضوعية لتعديل السلوك الخاطئ من القرآن والسنة.

٣- "تعديل السلوك اللفظي في القرآن الكريم " د عماد الشريفين – د يحي شطناوي– د زكريا الخضر دراسة قرآنية تربوية، وركز الباحث فقط على السلوك اللفظي دون العملي.

٤- صفات الإنسان المذمومة في القرآن وسبل التزكية منها د إبراهيم بن محمد العيسى، بحث محكم ومنشور.

٥- تهذيب القرآن لصفات النقص الجبلية في الإنسان د. سلطان العنزي، بحث محكم ومنشور في مجلة جامعة القصيم.

٦- غرائز النفس البشرية وأمراضها، ومنهج الإسلام في معالجتها، د. مرسي شعبان السويدي، ٤ أجزاء، مطبوع.

منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج الاستقرائي وطريقة التفسير الموضوعي من خلال استعراض الآيات القرآنية، وجمع الروايات في سبب نزول الآيات التي برزت فيها مواقف إحلال السلوك العملي محل السلوك الخاطئ، ثم تفسيرها بالرجوع إلى كتب التفاسير والشروح وغيرها من الكتب، فإن لم أجد عزوت إلى السنة؛ كونها شارحة

للقرآن، والخروج بصور تعديل السلوك بنهج عملي، ومن إجراءات البحث:

١- جمع الآيات الدالة على السلوك العملي لتعديل السلوك، وتصنيفها حسب موقعها من البحث، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في المصحف.

٢- التوثيق من كتب التفسير المعتمدة حسب الأقدمية بالوفاة، مع ما تيسر من المراجع المساندة.

٣- عزو الأحاديث إلى مصدرها، بذكر الكتاب والباب، والجزء والصفحة ورقم الحديث.

٤- إذا كان الحديث في الصحيحين أكتفي بالعزو لهما، وإن كان في غيرهما أخرجه مع ذكر الحكم عليه.

٤- ترجمة الأعلام المذكورين في البحث.

٥- ذكر معنى الألفاظ الغريبة بالرجوع إلى كتب اللغة والغريب.

خطة البحث:

المقدمة: وتشتمل على مشكلة البحث، حدود البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث.

خطة البحث: قسمت البحث إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة.

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأول: أهمية الأسلوب العملي في تعديل السلوك، وبيان منهج القرآن في تعديل السلوك، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: أهمية الأسلوب العملي في تعديل السلوك.

المطلب الثاني: منهج القرآن في تعديل السلوك.

المبحث الثاني: وقد تضمن الأساليب العملية التي عالج بها القرآن السلوك الخاطئ وفيه ثمانية مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول: ضبط الانفعالات النفسية (تعديل سلوك الغضب).

المطلب الثاني: تعديل السلوك بالإبدال (تعديل سلوك الإساءة بالإحسان –تعديل سلوك التسول).

المطلب الثالث: تعديل السلوك بالتنفير (تعديل سلوك الغيبة).

المطلب الرابع: تعديل السلوك بالتشهير (التشهير بالزاني).

المطلب الخامس: تعديل السلوك بالارتقاء (تعديل سلوك السخرية والاستهزاء).

المطلب السادس: تعديل السلوك بالتعويض (تخيير النبي ﷺ لزوجاته).

المطلب السابع: تعديل السلوك بالتعزيز (ذكر أجر وثواب المضاعف).

المطلب الثامن: تعديل السلوك بالتدرج. (تحريم الخمر– علاج نشوز المرأة).

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

الفهارس: فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث.

المسألة الأولى: تعريف الأسلوب لغة واصطلاحا.

الأُسْلوب لغة: بضم الهمزة وسكون السين هو الطريق المستوي، ومنه أخذ في أساليب من القول، أي ضروب منه وأفانين منه، والأسلوب الفن، والجمع أساليب، ويقال أن كل شيء امتد من غير اتساع فهو أسلوب، ومنه شجر سلب أي طويل؛ لأنه إذا أخذ ورقه وسعفه امتد وطال، والأسلوب الوجه والمذهب، وللشموخ بالأنف، ولعنق الأسد، وسلك أسلوبه أي طريقة المتكلم في كلامه [٢].

وأسلوب الحكيم هو ذكر الأهم تعريضاً للمتكلم على تركه الأهم، والأسلوب اصطلاحاً هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه، واختيار ألفاظه [٣].

المسألة الثانية: تعريف التعديل لغة واصطلاحاً.

التعديل لغة: عدّل شيء فاعتدل أي قوّمه فاستقام، وعدّل الشهود إذا شهد لهم بالعدالة، والعدل القصد في الأمور، وهو خلاف الجور، وعدل عن الطريق عدولاً مال عنه وانصرف، وهو أيضاً الفدية كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعۡدِلۡ كُلَّ عَدۡلٖ لَّا يُؤۡخَذۡ مِنۡهَآۗ ﴾ [سورة الأنعام :٧٠].

---

٢) ينظر: محمد الفاروقي التهانوي، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم"، تحقيق: دعلي دحروج (بيروت: مكتبة لبنان) الطبعة الأولى ١٩٩٦م ١: ١٨٠، وابن سيده، أبو الحسن بن إسماعيل المرسي، "المخصص"، تحقيق: خليل جفال (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٧ هـ) ٣: ٣٠٩، والزبيدي، مرتضى محمد، "تاج العروس من جواهر القاموس "، دار الهداية، ٣: ٧١.

٣) الزرقاني، محمد عبد العظيم، "مناهل العرفان في علوم القرآن "، (ط٣، مطبعة الحلبي وشركاه) ٢: ٣٠٣.

والتعادل التساوي بين شيئين، ومنه قسمة التعديل، وهي قسمة الشيء باعتبار القيمة والمنفعة لا باعتبار العدل، وعدّلته تعديلاً فاعتدل، سوَّيته فاستوى واستقام، والعِدل الذي يعادل في الوزن والقدر، وعَدْله بالفتح ما يقوم مقامه [٤].

المسألة الثالثة: تعريف السلوك لغة واصطلاحاً.

السلوك لغة: السلْك وهي الخيوط التي يخاط بها الثياب، والسلوك مصدر سلك طريقاً، والمسلك: الطريق، وسلك المكان يسلكه سلْكاً، سلكت الخيط في المِخْيط أي أدخلته فيه، والسلوك سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه يقال: فلان حسن السلوك أي جعل التصرفات من الأقوال والأفعال وفق شريعة الإسلام [٥].

والسُلوك بضم السين عند السالكين عبارة عن تهذيب الأخلاق ليستعد للوصول، والسلوك أن يطهر العبد نفسه عن الأخلاق الذميمة مثل الحقد والحسد والكبر والكذب والغيبة، ويتصف بالأخلاق الحميدة كالحلم والحياء والعلم والرضا وغيرها، وفي علم النفس: الاستجابة الكلية التي يبديها كائن حي إزاء أي موقف يواجهه [٦].

ومن التعاريف المختارة للسلوك اصطلاحاً، عرفه أحد علماء السلوك (baer et al) بأنه: "عملية منظمة تشتمل على تطبيق إجراءات علاجية معينة، الهدف منها ضبط المتغيرات المسؤولة عن السلوك؛ وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة والمتمثلة في تغيير السلوكيات ذات الأهمية الاجتماعية على النحو

المرغوب فيه "[٧]، وعرفه الشريفين فقال: "هو إحداث تغيير هادف في أنماط السلوك غير المرغوب فيه نحو

---

٤) ينظر: أبو العباس الفيومي، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"، (بيروت، المكتبة العلمية) ٢: ٣٩٦، وزين الدين محمد المناوي، "التوقيف على مهمات التعاريف" (ط١، عالم الكتب، ١٤١٠ه) ١: ٩٩.

٥) ينظر: الخليل بن أحمد، أبو عبد الرحمن، " العين "، تحقيق د مهدي المخزومي، إبراهيم السامراني، (دار ومكتبة الهلال) ٥ :٣١١، وأبو منصور محمد الأزهري، "تهذيب اللغة"، تحقيق محمد عوض مرعب، (ط١، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١ م)، ١٠ :٣٨، وابن منظور، "لسان العرب"، (ط٣، دار صادر، ١٤١٤ه)، ١٠ :٤٤٢، ومحمد رواس قلعجي، حامد صادق، "معجم لغة الفقهاء"، (ط٢، دار النفائس، ١٤٠٨ه)، ١ :٢٤٩.

٦) ينظر: محمد الفاروقي التهانوي،"كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم"، تحقيق: د علي دحروج ١ :٩٦٩، وعبدالحميد، د أحمد مختار، "معجم اللغة العربية المعاصرة "(ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩ ه) ٢ :١٠٩٧، و مجمع اللغة العربية، "المعجم الوسيط"، (القاهرة، دار الدعوة) ١ :٤٤٥.

٧) محمد محروس الشناوي، "نظريات الإرشاد والعلاج النفسي" (ثمرات للنشر والتوزيع) ص ١٤.

الأفضل، وتعزيز ما هو مرغوب فيه، وفق مرجعية خاصة "[٨]، وكلا التعريفين السابقين نصا على التغيير، إما عن طريق إكساب مهارات وسلوكيات مرغوبة بصورة عامة، أو ضبط مسببات السلوك المرغوب عنه لإحداث سلوكيات اجتماعية – على وجه الخصوص – مرغوبة كما في التعريف الثاني.

وعرفه الخطيب بأنه: "النشاط الإنساني الذي لا يخالف القرآن الكريم والسنة المطهرة سواء لاحظ الآخرون هذا النشاط أم لم يلاحظه أحد، وقد يلاحظه الإنسان أثناء حياته" [٩].

ونلاحظ على هذه التعريفات أنها تتناول تعديل السلوك بكافة أساليبه، وفي هذا البحث نقصد الأسلوب العملي.

المبحث الأول: أهمية الأسلوب العملي في تعديل السلوك، وبيان منهج القرآن في تعديل السلوك، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: أهمية الأسلوب العملي في تعديل السلوك، وتشكيل سلوك مرغوب.

تتنوع أساليب تعديل السلوك في القرآن الكريم بين الترغيب والترهيب، والوعظ والإرشاد، إلا أن الأسلوب العملي أقوى تأثيراً، وأدعى للاستجابة، ويتميز بفاعليته في التغيير قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [سورة الإسراء :٩] كما أمر الله المؤمنين بالاقتداء بالرسول ﷺ في أفعاله، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب:٢١] وفي حديث المسور بن مخرمة ومروان في مشورة أم سلمة رضي الله عنها دلالة على أثر الأسلوب العملي في الاتباع لما قال النبي ﷺ لأصحابه: "قوموا فانحروا ثم احلقوا " فلم يقم منهم أحد ،فدخل على أم سلمة –رضي الله عنها–فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت: يا نبي الله أتحب ذلك، اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة، حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ، ودعا حالقه فحلقه ، فلما رأوا ذلك

---

٨) عماد عبد الله الشريفين، "تعديل السلوك في التربية الإسلامية" (الأردن، ١٤٢٢ هـ) ص ١٤.

٩) جمال الخطيب، "تعديل السلوك الإنساني" (ط٧، الأردن، دار الفكر، ١٤٣٥ هـ) ص ٢٣.

قاموا فنحروا ، وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غمّاً" [١٠].

يقول الزنتاني: "التربية المحمدية لا تركز على أساليب الوعظ والإرشاد والتذكير والتلقين فحسب، بل تركز على أسلوب الممارسة الفعلية كذلك؛ لكونها تتضمن التطبيق العملي المتكرر الذي يساعد على تثبيت المعارف والمعلومات والخبرات وتعديلها وفق التجربة الذاتية، كما يساعد على ترسيخ القيم والمثل والمبادئ الخيرة في نفس الإنسان"[١١] ويرى الزنتاني أن الأساليب العملية هي أجود طرق التعليم وأحسنها لكونها تعتمد على التجربة الذاتية مما يدعو لثباتها.

المطلب الثاني: منهج القرآن في تعديل السلوك الخاطئ.

اهتم القرآن بتعديل السلوك الإنساني، ودعا لإصلاح النفس وتقويمها، وبين أن النفس البشرية قابلة للتغيير والتزكية قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ [الشَّمْس: ٧ - ١٠]

ذكر الله المنهج في آياته لتعديل السلوك ومنه:

١- الجمع بين الترغيب بالأعمال الصالحة وحسن الخلق، والترهيب من الشرك والذنوب والعصيان، قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزَّلْزَلَة: ٧ - ٨].

٢- النمذجة واتخاذ القدوة الصالحة، وحث المؤمنين على الاقتداء بنبيهم ﷺ قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١﴾ [الأَحْزَاب: ٢١].

٣- التدرج في تشريع الأحكام الشرعية كما في تحريم شرب الخمر، بدأ الأمر بقوله تعالى: ﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۚ ﴾ [سورة النحل :٦٧] وكان المسلمون يشربون، وهي حلال لهم، ثم أنزل قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ ﴾ [سورة البقرة :٢١٩] فشربها قوم، وتركها آخرون، ثم أنزل قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ [سورة النساء :٤٣] فقال عمر رضي الله عنه: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافيا، ثم نزل التحريم في

---

١٠) الإمام البخاري، "صحيح البخاري"، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة ٣ :١٩٣، رقم الحديث (٢٧٣١).

١١) عبد الحميد الزنتاني، "الأسس التربية الإسلامية في السنة النبوية" (تونس، دار الكتاب العربي، ١٩٨٤ م) ص ٢١٥.

قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [سورة المائدة :٩٠] فقال عمر: انتهينا انتهينا [١٢].

٤-التنفير من السلوك الخاطئ كالغيبة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴾ [سورة الحجرات :١٢].

٥- الحوار العقلي، وهو أسلوب فعال في تعديل السلوك الخاطئ، قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ٣٧ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ٣٨ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ٣٩﴾ [سورة الكهف:٣٨-٣٩]عن أبي أمامة -رضي الله عنه -قال: إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا ، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه مه، فقال : ادن ، فدنا منه قريباً ، قال فجلس ، قال: أتحبه لأمك ؟ قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم . قال: أفتحبه لابنتك ؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك. قال : ولا الناس يحبونه لبناتهم ، قال : أفتحبه لأختك ؟ قال: لا والله جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم. قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء " [١٣].

٦- الإقصاء والهجر لتعديل السلوك الخاطئ قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُواْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ

---

١٢) أبو عبد الله ، أحمد بن محمد بن حنبل، "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، تحقيق: أحمد شاكر، (ط١ ، القاهرة ، دار الحديث ، ١٤١٦ هـ)، ١:٢٢٢ (٣٧٨)، قال المحقق أحمد: إسناده صحيح، و أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، "سنن الترمذي"، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م)، ٥ :١٠٣ (٣٠٤٩) وقد روي عن إسرائيل هذا الحديث مرسلاً، ورواه أحمد النسائي، "السنن الصغرى"، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، (ط٢، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ)، ٨ :٢٨٦ (٥٥٤٠)، قال علي بن المديني: هذا إسناد صالح صحيح، وأبو داود في سننه، كتاب الأشربة، باب في تحريم الخمر، ٥: ٥١٤، وقال المحقق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

١٣) الإمام أحمد بن حنبل، "المسند" ٣٦: ٥٤٥ (٢٢٢١١) قال الأرنؤوط: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ [سورة التورة:١١٨] لما تخلف ثلاثة من الصحابة عن غزوة تبوك بدون عذر هجرهم الرسول ﷺ والصحابة فضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وهم: كعب بن مالك ، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، فلا أحد يكلمهم ولا يسلم عليهم خمسين ليلة، ثم أنزل الله توبتهم لصدقهم مع الله ورسوله .

المبحث الثاني: وقد تضمن الأساليب العملية التي عالج بها القرآن السلوك الخاطئ، وفيه ثمانية مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول: ضبط الانفعالات النفسية (تعديل سلوك الغضب).

يمكن تعريف الغضب بأنه حالة نفسية انفعالية يدفع الشخص إلى إيذاء الآخرين، أو الرغبة في إيذاء أحد الأشخاص، أو الشعور بالانزعاج وعدم الارتياح بسبب حصول شيء ما. (١٤)

قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٠٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ﴾ [سورة الأعراف:٢٠٠-٢٠١].

فسر ابن زيد –رضي الله عنه– (١٥) النزغ بقوله: "هذا الغضب"(١٦)، وقال الزجاج– رحمه الله–(١٧): "أدنى نزغ أي وسوسة "(١٨)، وفسر مجاهد (١٩) الطيف بالغضب(٢٠)، وقيل: اللمَّة والزلَّة من الشيطان (٢١).

---

١٤) أدوارد. ج. مواري، "الدافعية والانفعال"، (ط١، القاهرة، دار الشروق، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م)، ص ١٣٥، وسناء تيسير السعداوي، "الانفعالات النفسية في القرآن الكريم"، (ط١، مؤسسة الرسالة ،١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م)، ص٣٩٩ بتصرف.

١٥) ابن زيد: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي القرشي، مولى عمر بن الخطاب، وهو أخو أسامة بن زيد، له تفسير مجموع في مجلد، وله كتاب الناسخ والمنسوخ مات سنة ١٨٢هـ. ينظر: محمد الداوودي،" طبقات المفسرين"، ١ :٢٧١.

١٦) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، (ط١، مؤسسة الرسالة ،١٤٢٠هـ)، ٢١ :٤٧٣.

١٧) الزجاج: الإمام أبو إسحاق، نحوي زمانه، إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج، قال الخطيب: "كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب"، من تصانيفه: الاشتقاق، مختصر النحو، توفي في بغداد عام ١١٣هـ. ينظر: محمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء" ١٤ :٢٦٠، والداوودي،" طبقات المفسرين " ١ :١٠.

١٨) أبو إسحاق الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، (ط١، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ)، ٢ :٣٩٦.

١٩) مجاهد بن جبر: أبو الحجاج المكي، مولى قيس المخزومي، كان فقيهاً عالماً، ثقة كثير الحديث، من الطبقة الثانية، قال سفيان الثوري:" خذوا

قال الطبري–رحمه الله–[٢٢]: "وهذان التأويلان متقاربا المعنى لأن الغضب من استزلال الشيطان، واللمَّة من الخطيئة أيضاً منه، وكان ذلك من طائف الشيطان، فلا وجه لخصوص معنى منه دون معنى، بل الصواب أن يعمَّ كما عمَّه جل ثناؤه، فيقال: إن الذين اتقوا إذا عرض لهم عارض من أسباب الشيطان ما كان ذك العارض، تذكروا أمر الله، وانتهوا إلى أمره"[٢٣]، وقال سعيد بن جبيرﷺ[٢٤]: " هو الرجل يغضب الغضبة فيذكر الله تعالى فيكظم الغيظ "[٢٥].

وكظم الغيظ علاج فعال للغضب مدح الله به المؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤﴾ [سورة آل عمران:١٣٤٥]

وحث الله المؤمنين إن أصابهم نزغ أو لمَّة من الشيطان، أو مسهم غضب بأن يستعيذوا من الشيطان ويذكروا الله ؛لأن الغضب من الشيطان، وذكر الله يطفأ الغضب كما حدث عند المصطفى ﷺ لما استبّ رجلان، فأحدهما احمر وجهه، وانتفخت أوداجه، فقال النبي ﷺ: "إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد"[٢٦]،

التفسير من أربعة، وعدّ منهم مجاهد"، توفي سنة ١٠٣ هـ وهو ساجد. ينظر: ابن سعد، "الطبقات الكبرى" ٦ :٢٠، والذهبي، "سير أعلام النبلاء" ٤ :٤٥١.

٢٠) الطبري، "تفسير الطبري" ١٣/ ٢٣٦.

٢١) قاله ابن عباس. أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، "التفسير الوسيط"، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ)، ٢ :٤٣٨.

٢٢) أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت ٣١٠هـ) فقيهاً حافظاً، من تصانيفه التفسير وتاريخ الأمم والملوك وغيرها، كان عالماً زاهداً. ينظر: محمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، (ط٣، مؤسسة الرسالة،١٤٠٥هـ)، ١٤ :٢٦٧، ومحمد الداوودي، "طبقات المفسرين"، (بيروت، دار الكتب العلمية)، ٢ :١١٠.

٢٣) الطبري،" تفسير الطبري "، ١٠ :٦٥٠.

٢٤) سعيد بن جبير: أبو عبد الله الأسدي، سعيد بن جبير بن هشام، الحافظ المفسر، جهبذ العلماء، قتله الحجاج في شعبان سنة ٩٥هـ. ينظر: محمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء" ٥ :١٩٨.

٢٥) أبو محمد الحسين البغوي، "معالم التنزيل"، (ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٤٢٠هـ) ٢ :٢٦٢.

٢٦) البخاري، "صحيح البخاري "، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده (١٢٤/٤) رقم الحديث (٣٢٨٢).

وقال: "إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب إلا فليضطجع"[٢٧]، وهذا السلوك العملي، والمعالجة بالأضداد لتعديل سلوك الغضب، وإطفائه بذكر الله، والاستعاذة، وتغيير الحالة، له أثره الفعال في الحد من الغضب ومعالجته بالجلوس.

قال الخطابي–رحمه الله– [٢٨]: "القائم مستعد للحركة والبطش، والقاعد دونه في هذا المعنى، والمضطجع ممنوع منهما، فيشبه أن يكون النبي ﷺ أمره بالقعود والاضطجاع لئلا تبدر منه في حال قيامه وقعوده بادرة يندم عليها فيما بعد"[٢٩].

وورد في رواية أبي داود حديث عروة بن محمد السعدي–رضي الله عنه –لما كلمه رجل فأغضبه، فقام فتوضأ، ثم رجع وقد توضأ، فقال: حدثني أبي عن جدي عطية السعدي [٣٠] قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ"[٣١].

وليس الغضب شراً كله، بل إن من الغضب ما هو محمود كالغضب إذا انتهكت حرمات الله، كما وصفت عائشة رضي الله عنها النبي ﷺ: "وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء قط، إلا أن تنتهك حرمة الله، فينتقم بها لله".[٣٢]

---

٢٧) أبو داود السجستاني، "سنن أبي داود "، كتاب الأدب، باب ما يقال عند الغضب (٢٤٩/٤) رقم (٤٧٨٢).

٢٨) الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد البستي (ت ٣٨٨ هـ)، كان فقيهاً أديباً محدثاً، له عدة مؤلفات منها: غريب الحديث، وأعلام السنن في شرح البخاري وغيرهما. ينظر: أبو العباس أحمد بن خلكان، "وفيات الأعيان"، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار صادر)، ٢ :٢١٤.

٢٩) الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي، "معالم السنن"، (ط١، حلب، المطبعة العلمية، ١٣٥١هـ)، ص ١٧٧.

٣٠) عطية السعدي: عطية بن عروة، ابن سعد، من بني جشعم، له صحبة، له ثلاثة أحاديث. أبو الحجاج، يوسف بن عبد الرحمن المزي،" تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، (ط١ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ)، ٢٠: ١٥٢.

٣١) الإمام أحمد، "المسند " ٥٠٥/٢٩ رقم (١٧٩٨٥)، وأبو داود السجستاني، "سنن أبي داود"، كتاب الأدب، باب ما يقال عند الغضب (١٦٣/٧) رقم (٤٧٨٤)، وقال أبو ابراهيم الكحلاني:"سكت عليه أبو داود، وما سكت عليه فهو صالح على ما قاله أبو داود ". الكحلاني الأمير الصنعاني،" التنوير شرح الجامع الصغير "، (ط١، الرياض، دار السلام، ١٤٣٢هـ)، ٣: ٥١٧ رقم (٢٠٧٤).

٣٢) البخاري، "صحيح البخاري "، كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ :"يسروا ولا تعسروا " (٣٠/٨) رقم الحديث (٦١٢٦).

وكذلك ضبط سلوك الحزن، وقد ورد في القرآن الحزن المباح عندما فقد يعقوب عليه السلام ابنه يوسف قال تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾﴾ [سورة يوسف:٨٤]، وعندما حزن النبي ﷺ حين مات ولده إبراهيم قال: "إن العين تدمع ، والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون"[٣٣]، ومن الطرق التي أرشدنا إليها القرآن في ضبط الحزن وعلاجه ذكر الله ، والاستعانة به ، واللجوء إلى الصلاة قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الرعد: ٢٨]، وقال تعالى : ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [سورة البقرة:٤٥]، وكذلك الدعاء والتعوذ بالله من الحزن قال الرسول ﷺ:" اللهم إني أعوذ بك من الهمّ والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضَلَع الدَّين، وغلبة الرجال"[٣٤]، وبين الله في القرآن أن الشيطان يريد إحزان المؤمنين وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾﴾[سورة المجادلة:١٠].

كما أن الخوف من الانفعالات النفسية التي يبثها الشيطان في نفوس المؤمنين، وقد أرشدنا القرآن لضبطها في الخوف من الله والتوكل عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ [سورة آل عمران:١٧٥].

المطلب الثاني: تعديل السلوك بالإبدال (تعديل سلوك الإساءة بالإحسان –تعديل سلوك التسول)

من التوجيهات الربانية في القرآن الكريم معاملة الناس بالحسنى، والنهي عن مقابلة الإساءة بالإساءة، بل دعا الله إلى مقابلة الإساءة بالإحسان فقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة فصلت:٣٤]

قال الطبري –رحمه الله–:" يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ ادفع يا محمد بحلمك جهل من جهل عليك وبعفوك عمن أساء إليك إساءة المسيء، وبصبرك عليهم مكروه ما تجد منهم"[٣٥]، وادفع بالتي هي أحسن وذلك كدفع

---

٣٣) رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب قول النبي ﷺ "إن بك لمحزونون " ٢/ ٨٢ (١٢٠٢).

٣٤) رواه البخاري في كتاب الدعوات، باب التعوذ من غلبة الرجال ٧٨/٨ (٦٣٦٣).

٣٥) الطبري، "تفسير الطبري" ٢١: ٤٧١.

الغضب بالصبر، والإساءة بالعفو، فإذا فعلت ذلك صار الذي بينك وبينه عداوة كالصديق القريب [٣٦].

والإسلام لا يقبل من المسلم الحصول على المال بدون عمل، بل إنه دعا إلى الكسب والعمل، ونهى عن المسألة والتسول ،ونفَّر منه ، قال تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ [سورة المزمل:٢٠]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٩فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾[سورة الجمعة:٩-١٠].

أي إذا فرغ من الصلاة فانتشروا في الأرض للتجارة، والتصرف في حوائجكم، وابتغوا من فضل الله يعني الرزق، وهذا أمر إباحة [٣٧].

إن المنهج العملي من خلال الجد والاجتهاد في طلب الرزق من أنجح الأساليب في علاج مشكلة التسول كما ورد عند أبي داود في الحديث الذي رواه أنس بن مالك رضي الله عنه :"أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ يسأله، فقال: أما في بيتك شيء؟ قال: بلى حِلْسٌ نلبس بعضه، ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه من الماء[٣٨]، قال: آتني بهما، قال: فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده وقال: من يشتري هذين؟ قال رجل: أنا آخذهما بدرهم، قال: من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثاً، قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصاري، وقال: اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوماً فأتني به، فأتاه به ، فشد فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده، ثم قال له: اذهب فاحتطب وبع، ولا أرينك خمسة عشر يوماً، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة

---

٣٦) ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير " ٤: ٥٢.

٣٧) ينظر: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، "معالم التنزيل"، (ط١، بيروت، دار إحياء التراث ،١٤٢٠هـ)، وأبو الفداء إسماعيل بن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ) :١٤٨، محمد بن الطاهر بن عاشور،" التحرير والتنوير"، (تونس، الدار التونسية)، ٢٨ :٢٢٧.

٣٨) قوله: (حِلْس) الحلس – بكسر الحاء المهملة، وسكون اللام، وآخره سين مهملة – كساء رقيق يكون تحت البردعة، قوله (وقعبٌ) القعب: قدح من خشب مقعر، قوله: (فانبذه إلى أهلك) أي: النبذ يكون بالقول والفعل في الأجسام والمعاني، والمعنى: ادفعه إلى أهلك. ينظر: أبو محمد محود بدر الدين العيني، "شرح سنن أبي داود"، (ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ)، ٦/٣٨٧، والخطابي،" معالم السنن" ٢/ ٦٩.

دراهم ، فاشترى ببعضها ثوباً، وببعضها طعاماً، فقال رسول الله ﷺ: "هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة، لذي فقر مدْقِع، ولذي غُرم مفظع، أو لذي دم مُوجِع"(٣٩).

قال الخطابي–رحمه الله–: "وفيه إثبات الكسب، والأمر به، وفيه أنه لم ير الصدقة تحل له مع القوة على الكسب، وقوله (فقر مدقع) فهو الفقر الشديد، و(الغُرم المُفظع) هو: أن تلزمه الديون حتى ينقطع به فتحل له الصدقة فيعطى من سهم الغارمين، و (الدم الموجع): هو أن يتحمل حمالة في حقن الدماء وإصلاح ذات البين فتحل له المسألة فيها "(٤٠).

وهذا الحديث لم يعالج السائل بالمعونة المادية الوقتية، ولم يعالج بالوعظ المجرد، والتنفير من المسألة كما يصنع الآخرون، ولكنه أخذ بيده في حل مشكلته بنفسه، وعلاجها بطريقة ناجحة، وهذا الحل العملي لمشكلته لقنه ذلك الدرس النظري البليغ في الزجر عن المسألة والترهيب منها.

المطلب الثالث: تعديل السلوك بالتنفير (تعديل سلوك الغيبة).

من الأخلاق الذميمة الغيبة، وقد نهى الله عنها في القرآن، ورسم له صورة مقززة لسلوك المغتاب، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌۖ وَ لَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة الحجرات :١٢]. الغيبة أن يذكر الإنسان من خلفه بسوء، وإن كان فيه السوء، وأما ذكره بما ليس فيه فذلك البهتان، وكما تكرهون أكل لحمه ميتاً كذلك تجنبوا ذكره بالسوء غائباً.(٤١)

قال الزركشي في النوع السادس والعشرين: خطاب التنفير، –وذكر الآية –ثم قال:" فقد جمعت هذه الآية أوصافاً، وتصويراً لما يناله المغتاب من عرض من يغتابه على أفظع وجه، ولم يقتصر على تمثيل

٣٩) رواه الإمام أحمد،" المسند" ١٩: ٢٩٦ (١٢٢٧٨)، وقال شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره، وأبو داود،" سنن أبي داود"، كتاب الزكاة، باب ما تجوز فيه المسألة (ج ١٢٠/٢) (١٦٤١)، والترمذي "سنن الترمذي"، أبواب البيوع، باب في بيع من يزيد، (ج ٣ /٥١٤) (١٢١٨) وقال الترمذي: هذا حديث حسن، لا نعرفه إلا من حديث الأخضر بن عجلان.

٤٠) الخطابي، "معالم السنن" ٢ / ٦٩.

٤١) أبو إسحاق إبراهيم الزجاج،" معاني القرآن وإعرابه"، (ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ)، ٥ :٣٧.

الاعتبار بأكل لحم الإنسان حتى جعله أخاً، ولم يقتصر على لحم الأخ حتى جعله ميتاً، وهذه مبالغات عظيمة"(٤٢).

والمغتاب بسلوكه السيئ، وذكره عيب أخيه المؤمن لإضعاف مكانته في النفوس، وضرب لسمعته، وجاء العلاج العملي في القرآن والسنة بالنزول والأكل من الجيفة المنتنة، وهو رغم استحالة فعله، أسلوب ردع من استساغ أعراض الناس وذكرها بسوء.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥﴾ [الجُمُعَة: ٥] .

ضرب الله في هذا المثل عدم الانتفاع بالعلم وتصويره بالحمار الذي يحمل على ظهره ما لا ينتفع به، ولا يعقل ما فيه، كذلك الذين أوتوا التوراة من اليهود لم يعملوا بما فيها وكذبوا بمحمد ﷺ ، وقد أمروا بالإيمان به واتباعه، والتصديق به (٤٣).

المطلب الرابع: تعديل السلوك بالتشهير (التشهير بالزاني).

قال تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [سورة النور :٢].

ذكر الله حد الزاني البكر وهو الجلد مئة جلدة، وأمر المؤمنين بإقامة الحد بدون رأفة أي رحمة، ويكون الضرب غير مبرح ليرتدع، وبين في آيات كثيرة التحذير والترهيب من الوقوع في كبيرة الزنا، ومن أساليب تعديل السلوك العملي التشهير بالزاني حتى يرتدع، وينزجر كل من همّ بفعل هذه الكبيرة.

قال ابن كثير–رحمه الله–: "هذا فيه تنكيل للزانيين إذا جلدا بحضرة الناس، فإن ذلك يكون أبلغ في زجرهما، وأنجع في ردعهما، فإن في ذلك تقريعاً، وتوبيخاً وفضيحة إذا كان الناس حضوراً"(٤٤).

كذلك التشهير بمن يؤذي جاره، وقد حث الإسلام على الإحسان في معاملة الجار ولو غير مسلم، وإكرام الجار من شيم العرب قبل الإسلام، وزاده الإسلام توكيداً في الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ

---

٤٢) ينظر: أبو عبد الله بدر الدين محمد الزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦ هـ)، ٢ :٢٥٠.

٤٣) ينظر: الطبري، تفسير الطبري ٢٢: ٢٧٧.

٤٤) ابن كثير،" تفسير القرآن العظيم"، ٦ :٦.

وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [سورة النساء :٣٦].

الجار هو من جاورك مسلماً كان أو كافراً، والمقصور بالجار ذي القربى الذي بينك وبينه قرابة أوصى الله بالإحسان له لثلاثة حقوق، لحق القرابة، وحق الجوار، وحق الإسلام قال ﷺ: " ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"[٤٥]، والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة، فله حقان: الإسلام والجوار، وقيل: اليهودي والنصراني له حق واحد وهو حق الجوار، وقال قتادة [٤٦] وغيره في الجار الجنب: "الرفيق في السفر".

ويحصل امتثال وصية جبريل بالجار بالإحسان إليه، وطلاقة الوجه عند لقائه، وتفقده وقضاء حوائجه، وكف أسباب الأذى عنه، وتعاهده بالزيارة والعيادة، وكلما كان الجار أقرب باباً كان آكد حقاً. [٤٧]

لما أمر الله بالإحسان إلى الجار نهى عن أذاه ؛ فإن إيذاء الجار من الكبائر قال ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ جاره"[٤٨]، وقال: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه"[٤٩][٥٠]، استخدم الرسول ﷺ الأسلوب اللفظي في الترهيب من أذية الجار، ولم يقتصر على ذلك بل دعمه بالأسلوب العملي لتعديل السلوك كما في حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يشكو جاره، قال: "اذهب فاصبر، فأتاه مرتين

---

٤٥) البخاري، "صحيح البخاري"، ١٠/٨، حديث رقم (٦٠١٤)، وصحيح مسلم، ٢٠٢٥/٤ حديث رقم (٢٤٢٦).

٤٦) قتادة: قتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٨هـ) أبو الخطاب البصري، قدوة المفسرين، حجة في الحديث، روى عن سعيد بن المسيب، وعكرمة وعطاء، قال ابن سيرين: "قتادة من أحفظ الناس"، وكان مدلساً، ومن أنسب الناس. ينظر: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، (ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ).

٤٧) ينظر: ابن كثير "تفسير القرآن العظيم"، ٢٦١/٢، والمراغي "تفسير المراغي"، ٣٦/٥، والسعدي، "تفسير السعدي"، ١٧٧/١.

٤٨) البخاري، "صحيح البخاري"، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ٨: ١١، حديث رقم (٦٠١٨).

٤٩) البخاري، "صحيح البخاري"، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه (٨ :١٠) حديث رقم (٦٠١٦)، ومسلم، "صحيح مسلم"، كتاب الإيمان، باب بيان تحريم إيذاء الجار، (ج٦٨/١) حديث رقم (٤٧).

٥٠) بوائقه: غوائله وشره، ويقال للداهية والبلية تنزل بالقوم: قد أصابتهم بائقة. ينظر: أبو عبيد القاسم بن سلام، "غريب الحديث"، (ط١، حيدر آباد، مطبعة دائرة المعارف، ١٣٨٤ هـ)، ١ :٣٤٨.

أو ثلاثاً، فقال: اذهب فاطرح متاعك في الطريق، فطرح متاعه في الطريق، فجعل الناس يسألونه فيخبرهم خبره، فجعل الناس يلعنونه : فعل الله به وفعل، فجاء إليه جاره فقال له: ارجع لا ترى مني شيئاً تكرهه"[٥١].

سلك النبي ﷺ أحد أساليب السلوك العملية الناجحة، وهو التشهير بالمؤذي لجاره، إذ أن الجار تزايد أذاه، ولم يتوقف عنه، فتعامل مع المؤذي بما يردع سلوكه الخاطئ في حق الجار، إذ أن البعض يخشى من الناس وسمعته بينهم، ويهتم لنظرتهم إليه فكان التشهير هو الأسلوب الأنسب في حالته.

المطلب الخامس: تعديل السلوك بالارتقاء (تعديل سلوك السخرية والاستهزاء).

إن الاستهزاء والسخرية من الآخرين من السلوكيات الرذيلة المؤلمة، وهي صورة من صور الإيذاء المعنوي، والمسلم محرم كله، دمه وماله وعرضه، وما يقلل من شأنه، ويهدر كرامته، ونهى الله المؤمنين من هذه الصفة قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ ﴾ [سورة الحجرات :١١]

قال الطبري –رحمه الله–: "إن الله عم بنهيه المؤمنين عن أن يسخر بعضهم من بعض جميع معاني السخرية، فلا يحل لمؤمن أن يسخر من مؤمن لا لفقره، ولا لذنب ركبه، ولا لغير ذلك"[٥٢].

ولما للسخرية من آثار سلبية على الفرد والمجتمع حذر منها النبي ﷺ فيما أخرجه ابن ماجه في سننه، إلى أن قال: عن عبد الله بن محيريز، وكان يتيماً في حجر أبي محذورة بن معير حين جهزه إلى الشام، فقلت لأبي محذورة: أي عم إني خارج إلى الشام، وإني أسأل عن تأذينك، فأخبرني أن أبا محذورة قال: خرجت في نفر، فكبا ببعض الطريق، فأذن مؤذن رسول الله ﷺ بالصلاة عند رسول الله ﷺ، فسمعنا صوت المؤذن، ونحن عنه متنكبون، فصرخنا نحكيه، نهزأ به، فسمع رسول الله ﷺ فأرسل إلينا قوماً، فأقعدونا بين يديه، فقال: أيكم الذي سمع صوته قد ارتفع؟ فأشار إلى القوم كلهم، وصدقوا، فأرسل كلهم وحبسني، وقال لي قم فأذن، فقمت، ولا شيء أكره إلي من رسول الله ﷺ، ولا مما يأمرني به،

٥١) أبو داود، "سنن أبي داود "، أبواب النوم، باب في حق الجوار ٣٣٩/٤ (٥١٥٣).

٥٢) الطبري، "تفسير الطبري"، ٢٢ :٢٩٨.

فقمت بين يدي رسول الله، فألقى علي رسول الله التأذين هو بنفسه، ثم دعاني حين قضيت

التأذين، فأعطاني صرة فيها شبء من فضة، ثم وضع يده على ناصية أبي محذورة، ثم أمرها على وجهه، ثم على ثدييه، ثم على كبده، ثم بلغت يد رسول الله سرة أبي محذورة، ثم قال رسول الله ﷺ: "بارك الله لك، وبارك عليك، فقلت: يا رسول الله أمرتني بالتأذين بمكة؟ قال: نعم، قد أمرتك، فذهب كل شيء كان لرسول الله من كراهية، وعاد ذلك كله محبة لرسول الله ﷺ ". (٥٣)

نجد أن أبا محذورة استهزأ بالمؤذن وقلد صوته، وأبا محذورة له صوت جميل لفت انتباه الرسول ﷺ، فبدلاً من تأنيبه، آثر أن يرتقي بسلوكه، ويستثمر نعمة صوته الندي، ووجه سلوكه السلبي وجهة إيجابية، وجعل صوته وسيلة خير، والارتقاء بالسلوك السلبي من وسائل تعديل السلوك العملية، والدعم المادي بإعطائه الفضة، فذهبت الكراهية التي كانت لرسول الله ﷺ، وعاد ذلك كله محبة لرسول الله ﷺ .

المطلب السادس: تعديل السلوك بالتعويض (تخيير النبي ﷺ لزوجاته).

ذكر الله في القرآن تخيير النبي ﷺ لزوجاته رضوان الله عليهم بين الحياة الدنيا، وبين رضوان الله ورسوله والدار الآخرة قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ۝٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ۝٢٩﴾ [الأَحْزَاب : ٢٨ - ٢٩] والتعويض بجنات النعيم، والأجر العظيم قال ابن كثير –رحمه الله– :"هذا أمر من الله لرسوله ﷺ بأن يخير نساءه بين أن يفارقهن فيذهبن إلى غيره ممن عنده الحياة الدنيا وزينتها، وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال، ولهن عند الله في ذلك الثواب الجزيل، فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة، فجمع الله لهن بعد ذلك خير الدنيا وسعادة الآخرة"(٥٤).

---

٥٣) ابن ماجه، "سنن ابن ماجه"، كتاب الأذان والسنة فيه، باب الترجيع في الأذان (٢٣٤/١) حديث رقم (٧٠٨) أبو داود، "سنن أبي داود "، كتاب الصلاة، باب كيف الأذان (ج١/١٣٧) حديث رقم (٥٠٣) والحديث أصله في "صحيح مسلم"، كتاب الصلاة، باب صفة الأذان (ج١/٢٧٨) حديث رقم (٣٧٩) مختصراً دون القصة، وقال شعيب الأرناؤوط عند أحمد ٩٧/٢٤: "حديث صحيح بطرقه، وهذا إسناد حسن".

٥٤) ابن كثير، " تفسير القرآن العظيم"، ٦: ٤٠١.

ورد في سبب نزول الآية أنه استأذن أبو بكر –رضي الله عنه– وعمر –رضي الله عنه– على الرسول ﷺ وهو جالس وحوله نساؤه، وهو ساكت، فقال عمر لأكلمن النبي ﷺ لعله يضحك، فقال عمر: يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد سألتني النفقة آنفاً فوجأت عنقها، فضحك النبي ﷺ حتى بدا ناجذه وقال هن حولي يسألنني النفقة، فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها، وقام عمر إلى حفصة كلاهما يقولان تسألا النبي ﷺ ما ليس عنده وأنزل الله الخيار(٥٥).

ومن أمثلة تعديل السلوك بالتعويض ما ذكر في غيرة زوجات النبي ﷺ واتخاذه أسلوب التعويض، وهو ضمن الأساليب العملية النافعة للتعويض على من لحقه الأذى، ذكر القرطبي(٥٦) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [سورة النحل:١٢٦] حديث النبي ﷺ لما كان عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي النبي ﷺ في بيتها يد الخادم، فسقطت الصحفة فانفلقت، فجمع النبي ﷺ فلق الصحفة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة، ويقول: "غارت أمكم " ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها ، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت"(٥٧).

قال القرطبي–رحمه الله–:" لا خلاف بين العلماء على تضمين المثل في المطعومات والمشروبات والموزونات"(٥٨).

قال الإمام النووي–رحمه الله– (٥٩): "الغيرة مسامح للنساء فيها، لا عقوبة عليهن فيها لما جبلن عليه من

---

٥٥) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، "لباب النقول في أسباب النزول "، بيروت: دار الكتب العلمية ١: ١٥٨.

٥٦) القرطبي: أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر المالكي القرطبي (ت ٦٧١ هـ) مفسر، قال الإمام الذهبي:" إمام متقن، متبحر بالعلم " مات بمنية في مصر. ينظر: السيوطي، "طبقات المفسرين العشرين "، (ط١، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ)، ١ :٩٢، والداوودي، "طبقات المفسرين"، ٢ :٧٠.

٥٧) البخاري، " صحيح البخاري "، كتاب النكاح، باب الغيرة ٧ :٣٦، حديث رقم (٥٢٢٥).

٥٨) محمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، (ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ)، ٢ :٣٥٨.

٥٩) النووي: أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي الدمشقي، الشافعي ت (٦٧٦ هـ) ولد في نوى من أعمال حوران، أستاذ المتأخرين، فقيه محدث، حافظ، لغوي، ختم القرآن صغيراً، كان زاهداً، توفي سنة. ينظر: تاج الدين

ذلك، ولهذا لم تزجر عائشة"[٦٠]، والرسول ﷺ انتهج نهجاً عملياً بالتعويض على من كسر إناءها، تطييباً لخاطرها، ورعاية لحقوقها، وجبراً للنقص الذي لحق بها من كسر الإناء، والتعويض عما فقد له جانب إصلاحي، إذ أن خسارتها لإناء من منزلها يفيد في عدم معاودتها للفعل، وجاء العلاج مواكباً للطرفين.

المطلب السابع: تعديل السلوك بالتعزيز (ذكر الأجر والثواب المضاعف).

إن التعزيز أسلوب من أساليب تعديل السلوك ، وهو منهج من مناهج التربية بالتعزيز ، والتعزيز مأخوذ من الفعل عزَّ، ومن أسماء الله الحسنى العزيز، وهو الممتنع فلا يغلبه شيء ، والقوي الغالب على كل شيء، يقال : ملك أعز وعزيز، قال تعالى :﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة ص :٢٣] أي غلبني، وأما قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ [سورة يس :١٤] معناه قويناه وشددناه، وأعززته أكرمته وأحببته ، ويقال للمطر الوابل إذا ضرب الأرض السهلة بغيبتها فشددها، وعزَّز منها[٦١].

والتعزيز نوعان : إيجابي وسلبي ، والتعزيز الإيجابي، هو الحافز الفعال ،كالمكافئة تعطى بعد السلوك المرغوب فيه؛ كي يزيد من تكرار ذلك السلوك ،واهتم القرآن بالتحفيز على الأعمال الصالحة والتعزيز لها فقال تعالى :﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [سورة الأنعام :١٦٠]، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه عن الرسول ﷺ فيما يرويه عن ربه قال: "إن الله كتب الحسنات والسيئات، فمن همَّ بحسنة فلم يعملها، كتب الله عنده حسنة كاملة وإن عملها كتبها الله عشراً، إلى سبعمائة، إلى أضعاف كثيرة، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها، كتبها الله عنده حسنة كاملة، فإن عملها، كتبها الله سيئة واحدة"[٦٢].

---

٦٠) أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم"، ١٥ :٢٠٢.

عبد الوهاب تقي الدين السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، (ط٢، هجر للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ)، ٨ :٢٩٥.

٦١) ينظر: أبو منصور الأزهري، "تهذيب اللغة "، (ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ١ :٦٤.

٦٢) البخاري، "صحيح البخاري"، كتاب الرقاق، باب من هم بحسنة أو سيئة، ٨ :١٠٨، حديث رقم (٦٤٩١).

والتعزيز ببيان الأجر والثواب كثير في القرآن، قال تعالى: ﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [سورة آل عمران:١٤٨]، وقال تعالى: ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[سورة السجدة :١٧]، والثواب لا يكون إلا بعد إتمام العمل.

والتعزيز الإيجابي لا يقتصر على المدح والثناء والتشجيع، بل يكون التعزيز بالحث على اتخاذ القدوة والاقتداء بصاحب السلوك الحسن وتفضيله كما قال تعالى: ﴿ شَاكِرٗا لِّأَنۡعُمِهِۚ ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٢١ وَءَاتَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٢٢ ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [سورة النحل :١٢١-١٢٣].

المطلب الثامن: تعديل السلوك بالتدرج (تحريم الخمر-علاج نشوز المرأة).

ورد في التشريع الإسلامي التنجيم في نزول الوحي، والتدرج في بناء الأحكام ،وذلك يعتبر إرشاداً إلهياً في كيفية تحويل أهل الجاهلية إلى واقع الحقيقة الإسلامية، وخير مثال التدرج في تحريم الخمر، بدأ الأمر بقوله تعالى: ﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًاۚ ﴾ [سورة النحل:٦٧] وكان المسلمون يشربون، وهي حلال لهم، ثم أنزل قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ ﴾ [سورة البقرة: ٢١٩] فشربها قوم، وتركها آخرون، ثم أنزل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾ [سورة النساء: ٤٣][٦٣] فقال عمر ﷺ: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافيا، ثم نزل التحريم في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [سورة المائدة:٩٠] فقال عمر: انتهينا انتهينا[٦٤].

وبينت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها -الحكمة من التدرج التشريعي في قولها: "إنما نزل أول ما نزل

---

٦٣) شمس الدين محمد الزركشي، "شرح الزركشي على مختصر الخرقي"، (ط١، دار العبيكان، ١٤١٣ هـ)، ٦ :٣٧٢.

٦٤) أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل، "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، تحقيق: أحمد شاكر، (ط١، القاهرة، دار الحديث، ١٤١٦ هـ)، ١ :٢٢٢ (٣٧٨)، وأبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، "سنن الترمذي"، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م)، ٥ :١٠٣ (٣٠٤٩) وقد روي عن إسرائيل هذا الحديث مرسلاً، ورواه أحمد النسائي،" السنن الصغرى"، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة (ط٢، حلب مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ) ٨ :٢٨٦ (٥٥٤٠).

منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا أبداً"(٦٥).

والتدرج من أقوى الأساليب تأثيراً في تعديل السلوك السلبي؛ لذلك أرشد القرآن إليه عند نشوز الزوجة، حتى تستقيم الحياة الزوجية، وتصلح حال الزوجين، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴾[سورة النساء :٣٤].

إذا خفت نشوزها، وترفعها عليك، وعدم قيامها بواجبك، فاستعمل معها هذه الرتب: أولها عظها وخوفها بالله، وبين لها أن حق الزوج لا يجب تضييعه، فإن استقامت فهذا المطلوب، وإلا فالرتبة الثانية: اهجرها في المضجع، ولك رخصة أن تهجرها في الكلام ثلاثة أيام، والرتبة الثالثة: فاضربوهن لكن ضرباً غير مبرح، ضرب يحصل به التأديب فقط(٦٦).

التدرج في علاج السلوك الخاطئ من أنفع الأساليب التي تثمر نتيجتها في ترك ذلك السلوك، وهو أسلوب عملي في التشريع الإسلامي للأحكام.

الخاتمة:

الحمد لله الذي يسر لي إتمام هذا البحث، والاطلاع على المنهج القرآني في تعديل السلوك، والأسلوب العملي في تعديل السلوك الإنساني، ووقفت على بعض النتائج منها:

١- بيان حاجة الناس إلى استخدام المنهج القرآني في تعديل السلوك الخاطئ؛ كونها شاملة وفعالة.

٢- التدرج في تعديل السلوك السلبي، وتشريع الحلال والحرام في القرآن، فلم يلجأ إلى التحريم مباشرة في شرب الخمر، وهذا أدعى للاستجابة.

٣- الرفق في العلاج القرآني، فلا ينتقل للأسلوب العملي إلا عند عدم الاستجابة للأسلوب اللفظي.

---

٦٥) البخاري، "صحيح البخاري "، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، ٦ :١٨٥، حديث رقم (٤٩٩٣).

٦٦) ينظر: محمد بن صالح العثيمين،" شرح رياض الصالحين"، (الرياض، دار الوطن للنشر) ٦ :١٤٠.

٤- تنوع الأساليب القرآنية في تعديل السلوك حسب حاجة الموقف.

٥- إن تطبيق الأساليب العملية في تعديل السلوك كفيل بتغيير المعتقدات والقناعات الخاطئة.

التوصيات:

نزلت آيات القرآن لإحداث التغيير، وإنشاء مجتمع جديد، في معتقده، وقيمه وسلوكه، وعضدته السنة بأحاديث المصطفى ﷺ، وأفعاله. فالرسالة تعمل على شقين: جانب المعتقد، وجانب السلوك، وكلاهما عماد حياة المسلم، وأساس كيانه، ومن المجالات التي نوليها بالعناية والبحث:

- تعديل السلوك من أهم مباحث علم النفس، وللقرآن والسنة منهجية متكاملة في الارتقاء بالسلوك الإنساني، والاتجاه لإعداد موسوعة بهذه الأساليب التي تساعد في تهذيب الإنسان مما يغتنمه المسلم ويتبناه في سلوكيات حياته للانتفاع به.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين

(قائمة المصادر والمراجع)

الأزهري، أبو منصور محمد، "تهذيب اللغة"، تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١ م).

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ).

ابن حنبل، أحمد الشيباني، "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، تحقيق: أحمد شاكر. (القاهرة: دار الحديث).

ابن خلكان، أبو العباس أحمد،" وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان " تحقيق: إحسان عباس. (بيروت: دار صادر).

ابن سعد، أبو عبد الله محمد الهاشمي، "الطبقات الكبرى"، تحقيق: محمد عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ).

ابن سلام، أبو عبيد القاسم، "غريب الحديث "، (ط١، حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٤هـ).

ابن عاشور، محمد بن الطاهر، "التحرير والتنوير" (تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤هـ).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، "تفسير القرآن العظيم" (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد، "سنن ابن ماجه"، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (ط١، دار الرسالة العلمية،١٤٢٠ هـ).

ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، "لسان العرب" (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، "سنن أبي داود"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (بيروت: المكتبة العصرية).

ادوارد.ج. موارى، "الدافعية والانفعال" (ط١، القاهرة: الشروق، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م).

البخاري، محمد بن إسماعيل، "صحيح البخاري"، تحقيق: محمد زهير الناصر (ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

البغوي، أبو محمد الحسين، "معالم التنزيل "(ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م).

التهانوي، محمد الفاروقي، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم "، تحقيق: د علي دحروج.

الجزري، مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر "، تحقيق: طاهر الزاوي. (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م).

الحاكم، أبو عبد الله، "المستدرك على الصحيحين"، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ).

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي، "معالم السنن" (ط١، حلب: المطبعة العلمية، ١٣٥١هـ).

الخطيب، جمال، "تعديل السلوك الإنساني"، (ط٧، الأردن: دار الفكر، ١٤٣٥ هـ).

الخليل بن أحمد، أبو عبد الرحمن الفراهيدي، "العين "، تحقيق: د مهدي المخزومي. إبراهيم السامرائي (دار ومكتبة الهلال).

الداودي، محمد، "طبقات المفسرين"، (بيروت: دار الكتب العلمية).

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين، "سير أعلام النبلاء"، (ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ).

الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني، الملقب مرتضى، "تاج العروس من جواهر القاموس" دار الهداية.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، "معاني القرآن وإعرابه" (ط١، عالم الكتب ،١٤٠٨هـ).

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد، "البرهان في علوم القرآن "، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦ هـ).

الزركشي، شمس الدين محمد، "شرح الزركشي على مختصر الخرقي "، (ط١، دار العبيكان، ١٤١٣ هـ).

الزنتاني، عبد الحميد، "أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية"، (تونس: دار الكتاب العربي، ،٢٠٠٩م).

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب تقي الدين،" طبقات الشافعية الكبرى"، (ط٢، هجر للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ).

السعداوي، سناء تيسير،" الانفعالات النفسية في القرآن الكريم "، (ط١، مؤسسة الرسالة ،١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م).

السعدي، عبد الرحمن، " تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"(ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، "طبقات المفسرين العشرين " (ط١، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٦ هـ).

الشريفين، عماد عبد الله محمد، "تعديل السلوك في التربية الإسلامية " (الأردن، ١٤٢٢ هـ)

الشناوي، محمد محروس، "نظريات الإرشاد والعلاج النفسي "، (ثمرات للنشر والتوزيع).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، تحقيق: أحمد شاكر. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).

عبد الحميد، أحمد مختار، "معجم اللغة العربية المعاصرة "، (ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ).

العثيمين، محمد بن صالح، " شرح رياض الصالحين "، (الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤٢٦هـ).

العيني، أبو محمد محمود بن أحمد الحنفي بدر الدين، "شرح سنن أبي داود "، تحقيق: أبو المنذر خالد المصري. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد ،١٩٩٩م).

الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير "، (بيروت: المكتبة العلمية).

القرطبي، أبو عبد الله محمد، "الجامع لأحكام القرآن" (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).

قلعجي، محمد رواس، حامد صادق، "معجم لغة الفقهاء"، (ط٢، دار النفائس، ١٤٠٨هـ).

الكحلاني، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، "التنوير شرح الجامع الصغير "، (ط١، الرياض: دار السلام، ١٤٣٢هـ).

مجمع اللغة العربية، "المعجم الوسيط"، (القاهرة: دار الدعوة).

المراغي، أحمد، "تفسير المراغي"، (ط١، مصر: مطبعة مصطفى البابي وأولاده، ١٣٦٥ هـ).

المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ هـ).

مسلم، مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

المناوي، زين الدين محمد، "التوقيف على مهمات التعاريف"، (ط١، عالم الكتب، ١٤١٠ هـ).

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد، "السنن الصغرى"، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. (ط ٢، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦ هـ).

النووي، أبو زكريا محيي الدين، المنهاج شرح صحيح مسلم، (ط٢، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٣هـ).

SOURCES AND REFERENCES:

al-Azharī, Abū Manṣūr Muḥammad, "Tahdhīb al-lughah", Edited by: Muḥammad ʻAwaḍ Murʻib, (1st edition, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi Press, 2001).

Ābn Ḥajar al-ʻAsqalānī, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ʻAlī, "Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī" (Beirut: Dar al-Ma'rifah Press, 1379 AH).

Ibn Ḥanbal, Aḥmad al-Shaybānī, "Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal", Edited By: Ahmed Shaker. (Cairo: Dar al-Hadith Press).

Ābn Khallikān, Abū al-ʻAbbās Aḥmad, "wafayāt al-aʻyān w'nbā' abnā' al-Zamān", Edited By: Ihsan Abbas. (Beirut: Dar Sader Press).

ābn Saʻd, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad al-Hāshimī, "al-Ṭabaqāt al-Kubrá", Edited By: Muhammad AbdulQadir Atta. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya Press, 1410 AH).

Ābn Sallām, Abū ʻUbayd al-Qāsim, "Gharīb al-ḥadīth" (1st edition, Hyderabad: Dā'irat al-Maʻārif al-ʻUthmānīyah Press, 1384 AH).

Ibn ʻĀshūr, Muḥammad ibn al-Ṭāhir, "al-Taḥrīr wa-al-tanwīr", (Tunisia: Al-Dar Al-Tunisia Press, 1984 AH).

Ābn Kathīr, Abū al-Fidā' Ismāʻīl, "tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm", (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya Press, 1419 AH).

Ibn Mājah, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad, "Sunan Ibn Mājah" Edited By: Shuaib Al-Arnaout, (1st edition, Dar Al-Risala Al-Ilmiya Press, 1420 AH).

Ābn manẓūr, Abū al-Faḍl Muḥammad ibn Mukarram, "Lisān al-ʻArab", (3rd edition, Beirut: Dar Sader Press, 1414 AH).

'bw Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʻath al-Sijistānī, "Sunan Abī Dāwūd", Edited By: Muhammad Muhyiddin Abd Al-Hamid. (Beirut: Al-Maktaba Al-Asriyyah Press).

Edward J. Murray, "Motivation and Emotion" (1st edition, Cairo: Al-Shorouk, 1408 AH, 1988).

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl, "Ṣaḥīḥ al-Bukhārī", Edited By: Muhammad Zuhair Al-Nasser. (1st edition, Dar Touq Al-Najat Press, 1422 AH).

Ālbghwy, Abū Muḥammad al-Ḥusayn, "Maʻālim al-tanzīl", (1st edition, Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi Press, 1420 AH)

āltrmdhy, Muḥammad ibn ʻĪsá, "Sunan al-Tirmidhī", Edited By: Bashar Awad Maarouf, (Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami Press, 1998).

Ālthānwy, Muḥammad al-Fārūqī, "Kashshāf iṣṭilāḥāt al-Funūn wa-al-ʻUlūm", Edited By: Dr. Ali Dahrouj.

āljzry, Majd al-Dīn Abū al-Saʻādāt Ibn al-Athīr, "al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar", Edited By: Taher Al-Zawi. (Beirut: al-Maktabah al-ʻIlmīyah Press, 1399 AH -1979).

Ālḥākm, Abū ʻAbd Allāh, "al-Mustadrak ʻalá al-ṣaḥīḥayn", Edited By: Mustafa Abdel-Qader Atta. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya Press, 1411 AH).

ālsywṭy, Jalāl al-Dīn ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, "Ṭabaqāt al-mufassirīn al-ʻishrīn", (1st edition, Cairo: Wahba Library, 1396 AH).

Ālshryfyn, ʻImād ʻAbd Allāh Muḥammad, "taʻdīl al-sulūk fī al-Tarbiyah al-Islāmīyah", (Jordan, 1422 AH).

Al-Shinnāwī, Muḥammad Maḥrūs, "naẓarīyāt al-Irshād wa-al-ʻilāj al-nafsī", (Thumarat for Publishing and Distribution).

Ālṭbry, Abū Jaʻfar Muḥammad ibn Jarīr, "Jāmiʻ al-Bayān ʻan Taʼwīl āy al-Qurʼān", Edited by: Ahmed Shaker. (1st edition, Al-Resalah Foundation, 1420 AH).

ʻbd al-Ḥamīd, Aḥmad Mukhtār, "Muʻjam al-lughah al-ʻArabīyah al-muʻāṣirah", (1st edition, Alam al-Kutub Press, 1429 AH).

Āl'thymyn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ, "sharḥ Riyāḍ al-ṣāliḥīn", (Riyadh: Dar Al-Watan for Publishing, 1426 AH).

Āl'yny, Abū Muḥammad Maḥmūd ibn Aḥmad al-Ḥanafī Badr al-Dīn, "sharḥ Sunan Abī Dāwūd", Edited by: Abu Al-Mundhir Khaled Al-Masry. (1st edition, Riyadh: Al-Rushd Library, 1999).

Ālfywmy, Abū al-ʻAbbās Aḥmad ibn Muḥammad, "al-Miṣbāḥ al-munīr fī Gharīb al-sharḥ al-kabīr", (Beirut: Al-Maktabah Al-Ilmiyyah Press).

ālqrṭby, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad, "al-Jāmiʻ li-aḥkām al-Qurʼān", (2nd edition, Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misriyah Press, 1384 AH).

Ql'jy, Muḥammad Rawwās, Ḥāmid Ṣādiq, "Muʻjam Lughat al-fuqahāʼ", (2nd edition, Dar Al-Nafais Press, 1408 AH).

Ālkḥlāny, Muḥammad ibn Ismāʻīl al-Amīr al-Ṣanʻānī, "al-Tanwīr sharḥ al-Jāmiʻ al-Ṣaghīr", (1st edition, Riyadh: Dar Al-Salam Press, 1432 AH).

ālkhṭāby, Abū Sulaymān Ḥamad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Bustī, "Maʻālim al-sunan", (1st edition, Aleppo: al-Maṭbaʻah al-ʻIlmīyah Press, 1351 AH).

al-Khaṭīb, Jamāl, "taʻdīl al-sulūk al-insānī", (7th edition, Jordan: Dar Al-Fikr Press, 1435 AH).

al-Khalīl ibn Aḥmad, Abū ʻAbd al-Raḥmān al-Farāhīdī, "Al-ʻAyn", Edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi. Ibrahim Al-Samrani, (Dar Al-Hilal Press and Library).

Āldāwdy, Muḥammad, "Ṭabaqāt al-mufassirīn", (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Press).

Āldhhby, Abū ʻAbd Allāh Shams al-Dīn, "Siyar Aʻlām al-nubalāʼ", (3rd edition, Al-Risalah Foundation, 1405 AH).

Ālzjāj, Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn al-surá, "maʻānī al-Qurʼān wa-iʻrābuh", (1st edition, ʻĀlam al-Kutub Press, 1408 AH).

Ālzrkshy, Abū ʻAbd Allāh Badr al-Dīn Muḥammad, "al-burhān fī ʻulūm al-Qurʼān", Edited By: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. (1st edition, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiya Press, 1376 AH).

Ālzrkshy, Shams al-Dīn Muḥammad, "sharḥ al-Zarkashī ʻalá Mukhtaṣar al-Khiraqī", (1st edition, Dar Al-Obeikan, 1413 AH).

ālzntāny, ʻAbd al-Ḥamīd, "Usus al-Tarbiyah al-Islāmīyah fī al-Sunnah al-Nabawīyah", (Tunisia: Dar Al-Kitab Al-Arabi Press, 2009).

Ālsbky, Tāj al-Dīn ʻAbd al-Wahhāb Taqī al-Dīn, "Ṭabaqāt al-Shāfiʻīyah al-Kubrá" (2nd edition, Hajr for printing and publishing, 1413 AH).

āls'dāwy, Sanāʼ Taysīr, "alānf'ālāt al-nafsīyah fī al-Qurʼān al-Karīm", (1st edition, Al-Risalah Foundation, 1424 AH, 2003).

Āls'dy, ʻAbd al-Raḥmān, "Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān", (1st edition, Al-Risalah Foundation, 1420 AH).

Ālmnāwy, Zayn al-Dīn Muḥammad, "al-Tawqīf ʻalá muhimmāt al-taʻārīf", (1st edition, Alam al-Kutub, 1410 AH).

ālnsā'y, Abū ʻAbd al-Raḥmān Aḥmad, "al-sunan al-ṣughrá", edited by: Abd al-Fattah Abu Ghada. (2nd edition, Aleppo: Islamic Publications Office, 1406 AH).

Ālnwwy, Abū Zakarīyā Muḥyī al-Dīn, "al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim", (2nd Edition, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1393 AH).

Mjmʻ al-lughah al-ʻArabīyah, "al-Muʻjam al-Wasīṭ", (Cairo: Dar Al-Da'wa Press).

ālmrāghy, Aḥmad, "tafsīr al-Marāghī", (1st edition, Egypt: Mustafa Al-Babi and Sons Press, 1365 AH).

Ālmzy, Abū al-Ḥajjāj Yūsuf ibn ʻAbd al-Raḥmān, "Tahdhīb al-kamāl fī Asmā' al-rijāl", (1st edition, Beirut: Al-Resalah Foundation, 1400 AH).

Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj, "Ṣaḥīḥ Muslim", edited by: Muhammad Fouad Abdel Baqi. (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī Press).